Sultan Qaboos University
Journal of Arts & Social Sciences

جامعة السلطان قابوس
مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية

مصاهرات بني أمية
وأثرها السياسي والإداري على الدولة الأموية
(٤١ - ١٣٢هـ/ ٦٦١- ٧٤٩ م)

هدى فهد الزويد

أستاذ مساعد
قسم التاريخ - كلية الآداب
جامعة الملك سعود
dr.huda88@gmail.com

تاريخ الاستلام: ٢٠١٦/١١/١١
تاريخ القبول للنشر: ٢٠١٧/١١/٢٥

مصاهرات بني أمية
وأثرها السياسي والإداري على الدولة الأموية
(٤١ - ١٣٢هـ/ ٦٦١- ٧٤٩ م)

هدى فهد الزويد

الملخص:
تمثل المصاهرات شكلاً من أشكال الترابط الاجتماعي الذي يحدث لأسباب اعتيادية، إلا أنه قد يحدث أيضاً لأسباب خاصة مثل تقوية أواصر العلاقة بأسر معينة، أو تحقيق تحالف قبلي، أو لرفع المكانة الاجتماعية للأسرة، أو لتحقيق مكاسب اقتصادية. وتبحث هذه الدراسة في موضوع مصاهرات بني أميه في محاولة لمعرفة الطابع العام لها، وهل كان لها تأثير واضح على الأوضاع السياسية أو الإدارية؟ وما مدى اهتمام المصادر بتوضيح ذلك التأثير؟ وينقسم هذا البحث إلى قسمين الأول ركز على مصاهرات بني أمية رجالاً ونساءً بفرعيها السفياني والمرواني، وقد اعتمدت فيه الدراسة على مصدرين من مصادر كتب النسب، هما: الزبيري (ت ٢٣٦هـ) نسب قريش والبلاذري(ت ٢٧٩هـ) أنساب الأشراف وهدفه التعرف على الطابع العام لمصاهرات الأسرة الأموية، ومدى انفتاحها الاجتماعي على الأسر القرشية الأخرى بشكل خاص، والقبائل العربية، بشكل عام واستخدمت فيه الباحثة المنهج الإحصائي. أما القسم الثاني فاهتم بمحاولة البحث في تأثير المصاهرة على الأوضاع السياسية والإدارية في الدولة الأموية بالاعتماد على المصادر التاريخية والتعرف على مدى ما توليه تلك المصادر من أهمية في ربط تلك الأوضاع بالمصاهرات.

الكلمات المفتاحية: أموي، مصاهرات، تأثير، إدارة، أوضاع.

The Umayyads' Intermarriages: Its political and administrative impact on the Umayyad state (41- 132 H / 661- 749 AD)

Huda Fahad Alzowy

Abstract:
Intermarriages represent a form of social connections that occur for common reasons. However, they may also occur for special reasons such as strengthening the relationship of certain families, achieving a tribal alliance, raising the social status of a family, or gaining economic benefits.
This study addresses the theme of Umayyad intermarriages and tries to figure out its general nature and whether it had clear political or administrative impacts and how the sources were interested in clarifying these impacts.This research is divided into two sections: the first focused on Umayyad men and women intermarriage, both Sufiani and Marwani This study adopted two sources of pedigree books: Zubairi (d. 236 AH) Quraish Pedigree and Al-Baladhuri (d. 279 AH) Ashraf pedigree which aim to identify the general nature of Umayyad family intermarriages and the extent of social openness to other Quraish families in particular and Arab tribes in general. The researcher used the statistical method. The second section focused on searching the impacts of intermarriage on the political and administrative conditions in the Umayyad dynasty by relying on historical sources and identifying the extent to which those sources were interested in linking those situations to intermarriage.

Keywords: Umayyad, Intermarriages, Impacts, Administration, Conditions.

مقدمة:

تمثل المصاهرات شكلاً من أشكال الترابط الاجتماعي الذي يحدث لأسباب اعتيادية، إلا أنه قد يحدث أيضاً لأسباب خاصة مثل تقوية أواصر العلاقة بأسر معينة، أو تحقيق تحالف قبلي، أو لرفع المكانة الاجتماعية للأسرة، أو لتحقيق مكاسب اقتصادية وهذا ما وضح منذ عصر ما قبل الإسلام (سعيد، ٢٠٠٦).

وتبحث هذه الدراسة في موضوع مصاهرات بني أميه في محاولة لمعرفة الطابع العام لها، وتهدف منه الوصول إلى إجابة على عدة تساؤلات ترتبط بطبيعة تلك المصاهرات، وهل كان لها وما نتج عنها من نسب وقرابة أثر على الأوضاع السياسية أو الإدارية للدولة الأموية؟ وإن وجد هذا الأثر فما طبيعته وما مداه وما نتائجه؟ وما مدى اهتمام المصادر التاريخية بتوضيح ذلك الأثر إن وجد؟

وينقسم هذا البحث إلى قسمين الأول ركز على مصاهرات بني أمية رجالاً ونساءً بفرعيها السفياني والمرواني[1]، وقد اعتمدت فيه على مصدرين من مصادر كتب النسب هما: الزبيري (ت ٢٣٦هـ) نسب قريش والبلاذري (ت ٢٧٩هـ) أنساب الأشراف وهدفه التعرف على الطابع العام لمصاهرات الأسرة الأموية، ومدى انفتاحها الاجتماعي على الأسر القرشية الأخرى بشكل خاص، والقبائل العربية بشكل عام، واستخدمت فيه الباحثه المنهج الاحصائي.

أما القسم الثاني فاهتم بمحاولة الإجابة على ما تبقى من تساؤلات بالاعتماد على المصادر التاريخية ودراسة ما ورد فيها من أحداث.

أولاً: الطابع العام لمصاهرات بني أمية:

- مصاهرات رجال بني أمية:

من خلال جدول رقم (١ أ+ب)، نلاحظ أن مجموع مصاهرات رجال بني أمية بلغ ٢٥٣ مصاهرة تقريباً، منها مائة وإحدى وتسعين مصاهرة مع قبيلة قريش، أي بنسبة ٧٥,٤٩٪ تقريباً من مجموع المصاهرات واثنتين وستين مصاهرة مع قبائل عربية مختلفة أي بنسبة ٢٤,٥١٪ تقريباً من مجموع المصاهرات، وقد تتبعت الدراسة مصاهراتهم مع فروع قريش وخرجت بالملاحظات الآتية:

- إن مصاهراتهم مع قريش بلغت مائة وإحدى وتسعين مصاهرة أي بنسبة ٧٥,٤٩٪ تقريباً من مجموع المصاهرات.

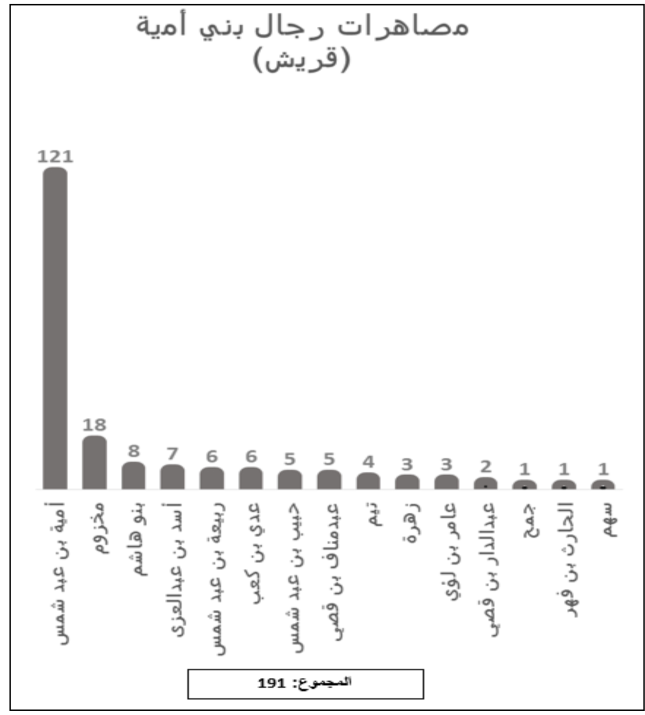
- إن مصاهراتهم مع بني أمية بلغت مائة وإحدى وعشرين مصاهرة من مجموع مصاهراتهم مع قريش أي بنسبة ٦٣,٣٥٪ تقريباً، وحظي منها فرع أبي العاص بن أمية بالأغلبية، فقد بلغت المصاهرات الأموية مع هذا الفرع تسع وسبعين مصاهرة بنسبة ٦٥,٢٩٪ تقريباً من مجموع مصاهراتهم في البيت الأموي.

- مع التنافس السياسي بين البيتين الأموي والهاشمي، الذي وضح منذ وفاة الخليفة عمر بن الخطاب سنة ٢٣هـ/ ٦٤٣م(الطبري، ١٩٧٧: ٤/٢٢٧-٢٣٩)، إلا أن البيت الهاشمي جاء في المرتبة الثالثة في ترتيب المصاهرات يسبقه البيت الأموي والمخزومي.

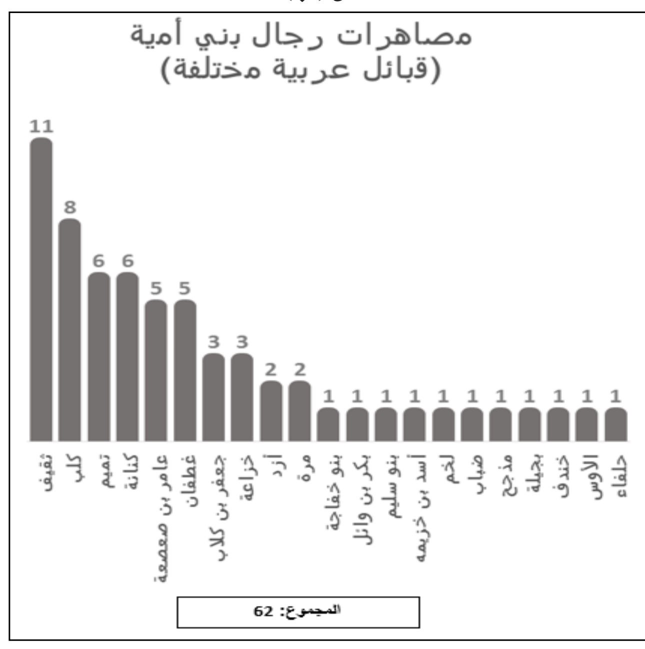
كما تتبعت الدراسة مصاهراتهم مع القبائل العربية المختلفة، ومع تنوعها إلا أنها لا تمثل سوى ٢٤,٥١٪ أي ما يمثل الربع تقريباً من مجموع مصاهراتهم.

كانت مصاهراتهم مع هوازن هي الأبرز، فقد بلغت ست عشرة

شكل (١ أ)



شكل (١ب)



مصاهرة، أي بنسبة ٢٥,٨١٪ تقريباً من مجموع مصاهراتهم مع القبائل العربية تقاسمها فرعين، هما ثقيف بإحدى عشرة مصاهرة، وعامر بن صعصعة بخمس مصاهرات، ولعل قرب هذين الفرعين إلى مكة بحكم استيطانهم الطائف قد وطد العلاقة بينهما، وبين قريش مع ملاحظة أن معظم هذه المصاهرات كانت في الجاهلية، أو قبل وصول الأسرة الأموية للحكم.

لا شك أن انتقال الخلافة إلى بني أمية بعد فترة من الفتن والحروب أدت إلى تفرق المسلمين ودفعت الأمويين كما يرى الترمانيني إلى تألف القبائل بالمصاهرة لدعم موقفهم السياسي (الترمانيني، ١٩٨٩: ١٥٦)فكانت أبرز مصاهراتهم مع قبيلة كلب[2] (ابن حزم، ١٩٨٣: ٤٥٥؛

عبيد، ١٩٩٩: ١٤-٣٤)، التي صوهرت من الفرعين السفياني والمرواني، وبذلك شكلت لها ثقلا سياسيا دعم الأمويين كما سيرد فيما بعد.
كان ما سبق نظرة شاملة على مصاهرات رجال البيت الأموي، وستركز الدراسة الآن على مصاهرات البيتين الحاكمين السفياني، ثم المرواني.

مصاهرات الفرع السفياني:

حسب ما ورد في شكل رقم (٢ أ+ب) بلغت مصاهرات هذا الفرع ثمان وستين مصاهرة منها ثلاث وأربعين مصاهرة مع قريش، أي بنسبة ٦٣,٢٤٪ من مجموع المصاهرات، وخمس وعشرين مصاهرة مع قبائل عربية مختلفة أي بنسبة ٣٦,٧٦٪ تقريباً من مجموع المصاهرات وعلى ذلك نخرج بالملاحظات الآتية:

- أعلى نسبة مصاهرات مع قبيلة قريش كانت مع فرع أبي العاص بن أمية، فقد بلغت سبع مصاهرات أي بنسبة ١٦,٢٨٪ من مجموع المصاهرات.
- بلغت مصاهراتهم مع بني هاشم المنافسين التقليديين للفرع السفياني: مصاهرتان، أي بنسبة ٤,٦٥٪ من مجموع مصاهراتهم مع قريش.
- أعلى نسبة مصاهرات من خارج قريش كانت مع قبيلة هوازن، فقد بلغت ثمان مصاهرات، خمس مع قبيلة ثقيف وثلاث مع قبيلة عامر بن صعصعة، أي بنسبة ٣٢٪ من مجموع المصاهرات.

مصاهرات الفرع المرواني:

من الشكل رقم (٣ أ+ب) نلاحظ أن مصاهرات هذا الفرع بلغت مائة وثلاث وثلاثين مصاهرة، منها مائة وسبع عشرة مصاهرة مع قريش أي بنسبة ٨٧,٩٧٪ تقريبًا من مجموع المصاهرات وست عشرة مصاهرة مع خارج قبيلة قريش، أي بنسبة ١٢,٠٣٪ تقريبًا من مجموع المصاهرات.

- أعلى نسبة مصاهرة مع خارج قريش كانت مع قبيلة كلب، فقد بلغت أربع مصاهرات أي بنسبة ٢٥٪ من مجموع مصاهراتهم مع خارج قبيلة قريش.
- أعلى نسبة مصاهرة مع قبيلة قريش كانت مع فرع أبي العاص بن أمية، فقد بلغت خمس وستين مصاهرة، أي بنسبة ٥٥,٥٦٪ تقريبًا من مجموع مصاهراتهم مع قريش.
- بلغت مصاهراتهم مع بني هاشم المنافسين التقليديين لبني أمية أربع مصاهرات، أي بنسبة ٣,٤٪ تقريبًا من مجموع مصاهراتهم مع قريش.

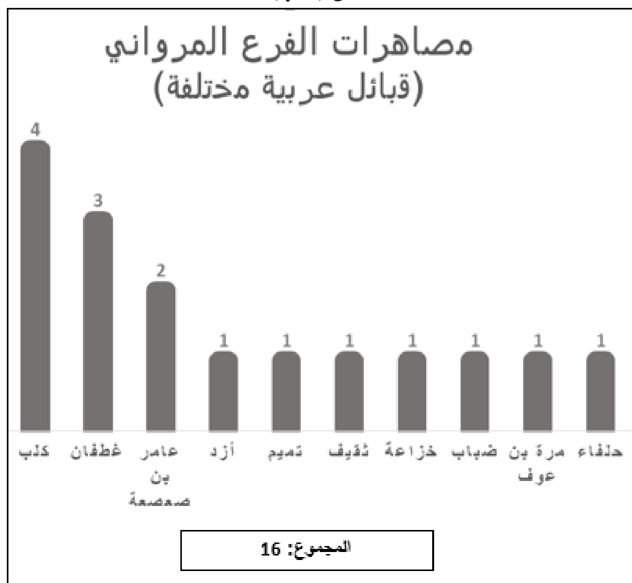
مصاهرات نساء بني أمية:

من الشكل رقم (٤ أ+ب) بلغت مصاهرات نساء بني أمية مائة وسبع وتسعين مصاهرة منها مائة وإحدى وثمانين مصاهرة مع قبيلة قريش، أي بنسبة ٩١,٨٧٪ تقريبًا من مجموع المصاهرات، وست عشرة مصاهرة مع قبائل عربية مختلفة، أي بنسبة ٨,١٢٪ تقريبًا من مجموع المصاهرات.
وقد تتبعت الدراسة مصاهراتهم مع فروع قريش، وخرجت

شكل (٢ أ)



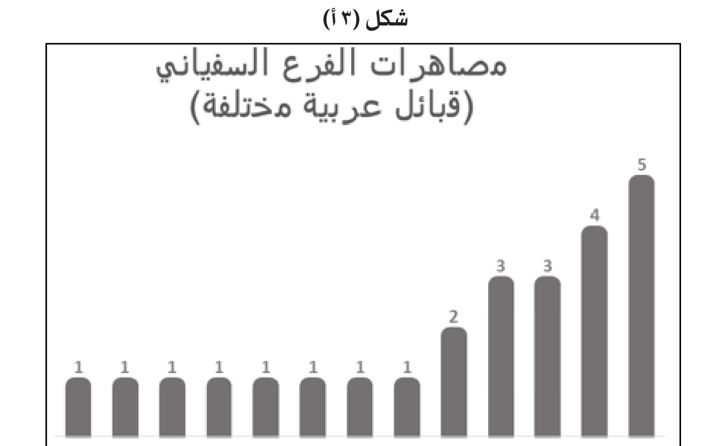
شكل (٣ ب)



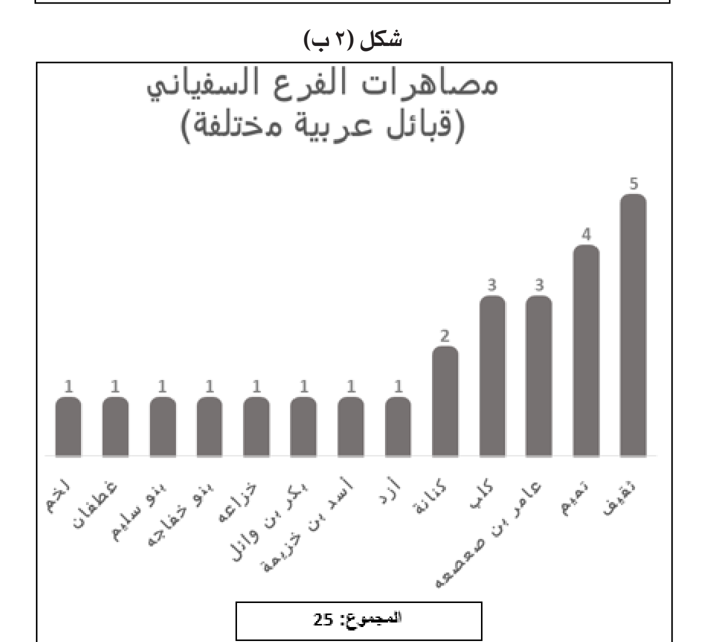
بالملاحظات الآتية:

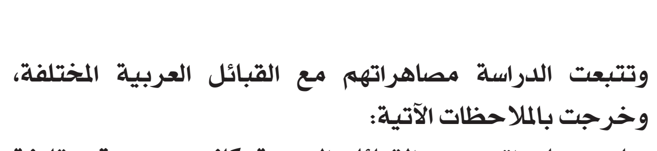
- إن مصاهراتهم مع قريش كانت عالية جدًا، فقد بلغت مائة وإحدى وثمانين مصاهرة أي بنسبة ٩١,٨٧٪ تقريبًا من مجموع المصاهرات.
- إن مصاهراتهم مع بني أمية بلغت مائة وأربعين مصاهرة، أي بنسبة ٧٧,٣٥٪ تقريبًا من مجموع مصاهراتهم مع قريش.
- أعلى نسبة مصاهرة كانت مع فرع أبي العاص بن أمية، فقد بلغت ثلاث وتسعين مصاهرة، أي بنسبة ٥١,٣٨٪ تقريبًا من مجموع مصاهراتهم مع قريش.
- بلغت مصاهراتهم مع بني هاشم المنافسين التقليديين لهم ست مصاهرات، أي ما يمثل ٣,٣١٪ من مجموع مصاهراتهم مع قريش، مع ملاحظة أن ثلاث مصاهرات منها كانت قبل وصول البيت الأموي للحكم، مما يعطي دلالة على ضعف المصاهرة بين البيتين.

شكل (٢ أ)



شكل (٢ ب)





وتتبعت الدراسة مصاهراتهم مع القبائل العربية المختلفة، وخرجت بالملاحظات الآتية:

- إن مصاهراتهم مع القبائل العربية كانت محدودة مقارنة بمصاهرات رجال قريش، حيث لا تمثل سوى ست عشرة مصاهرة، أي بنسبة ٨,١٢ ٪ من مجموع المصاهرات.

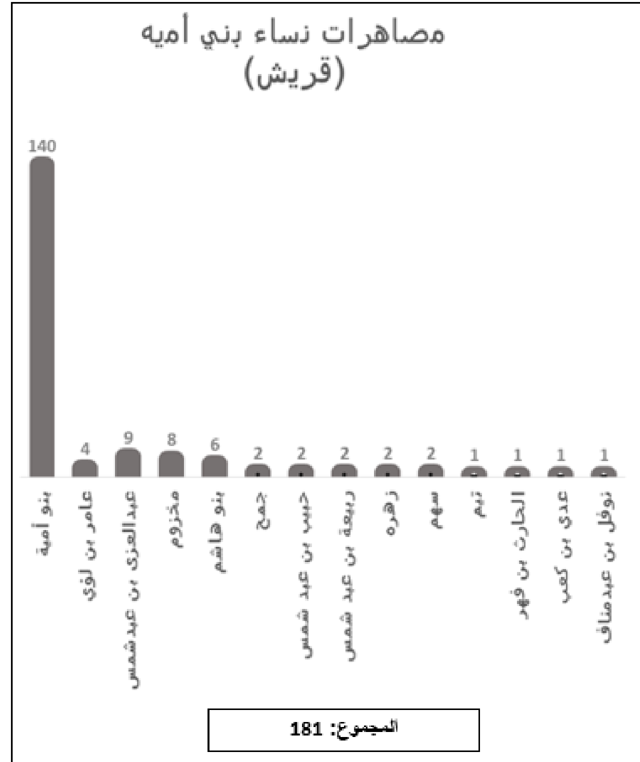
- إن معظم هذه المصاهرات كانت في الجاهلية أو قبل وصول الأسرة الأموية الحكم، ولم نصل إلى أي مصاهرة مع القبائل العربية بعد تلك الفترة سوى مصاهرتين لحليف (البلاذري، ١٩٩٦: ٦/٩٦)ومولى[3].

مصاهرات الفرع السفياني:

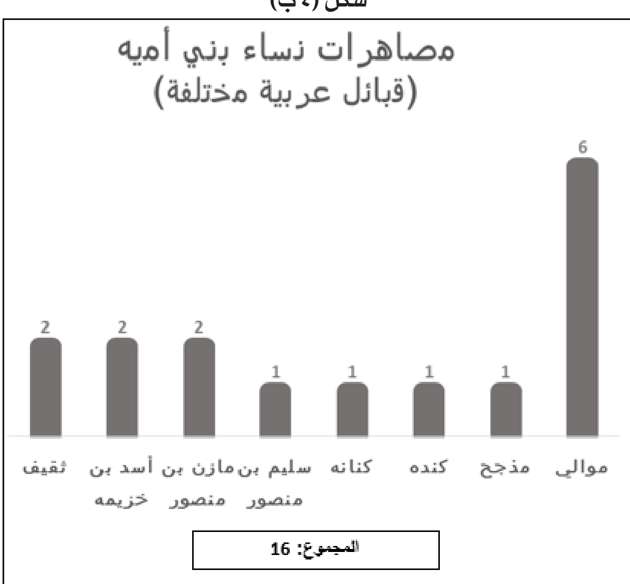
حسب ما ورد في شكل رقم (٥ أ + ب) فإن مصاهرات هذا الفرع بلغت أربعًا وستين مصاهرة، منها ثلاث وخمسين مصاهرة مع قريش، أي بنسبة ٨٢,٨١٪ تقريبًا من مجموع المصاهرات، وإحدى عشرة مصاهرة مع خارج قبيلة قريش أي بنسبة ١٧,١٩٪ تقريبًا



شكل (٤ أ)



شكل (٤ ب)



من مجموع المصاهرات.

مع ملاحظة أن مصاهراتهم مع خارج قبيلة قريش كان معظمها قبل الإسلام، عدا مصاهرتين، إحداهما مع مولى والأخرى مع حليف مع ابنتين لزياد بن أبي سفيان[4].

وقد تتبعت الدراسة مصاهراتهم مع قبيلة قريش وخرجت بالملاحظات الآتية:

- إن مصاهراتهم مع قبيلة قريش كانت مرتفعة، حيث بلغت ثلاث وخمسين مصاهرة أي بنسبة ٨١,٨٢٪ من مجموع المصاهرات.

- أعلى نسبة مصاهرة مع قبيلة قريش كانت مع فرع حرب بن أمية، فقد بلغت سبع عشرة مصاهرة، أي بنسبة ٣٢,٠٨٪ من مجموع مصاهراتهم مع قريش، ثم مع أبي العاص بن أمية،فقد

بلغت خمس عشرة مصاهرة، أي بنسبة ٢٨,٣٠٪ تقريبًا من مجموع مصاهراتهم مع قريش، أما بني هاشم المنافسين التقليديين لهم، فقد كان ترتيبهم الثالث بأربع مصاهرات، أي بنسبة ٧,٥٥٪ تقريبًا من مجموع المصاهرات.

كما تتبعت الدراسة مصاهراتهم مع خارج قبيلة قريش، وخرجت بالملاحظات الآتية:

- إن مصاهراتهم بلغت إحدى عشرة مصاهرة، أي بنسبة ١٧,١٩٪ تقريبًا من مجموع المصاهرات.

- أعلى نسبة مصاهرة كانت مع قبيلة ثقيف، حيث بلغت أربع مصاهرات، أي بنسبة ٣٦,٣٦٪ من مجموع المصاهرات مع ملاحظة أن جميع هذه المصاهرات كانت في العصر الجاهلي.

مصاهرات الفرع المرواني:

يتبين من الشكل رقم (٦ أ+ب) أن هذه المصاهرات قد بلغت ثمان وتسعين مصاهرة، منها تسع وثمانين مصاهرة مع قبيلة قريش، أي بنسبة ٩٠,٨٢٪ تقريبًا من مجموع المصاهرات، وتسع مصاهرات مع خارج قبيلة قريش، أي بنسبة ٩,١٨٪ تقريبًا من مجموع المصاهرات.

وقد تتبعت الدراسة مصاهراتهم مع قبيلة قريش وخرجت بالملاحظات الآتية:

- أعلى نسبة مصاهرة كانت مع فرع أبي العاص بن أمية، حيث بلغت سبع وستين مصاهرة، أي بنسبة ٧٥,٢٨٪ تقريبًا من مجموع المصاهرات.

- بلغت مصاهراتهم مع حرب بن أمية، أربع مصاهرات أي بنسبة ٤,٤٩٪ تقريبًا من مجموع مصاهراتهم مع قريش.

كما تتبعت الدراسة مصاهراتهم مع خارج قبيلة قريش وخرجت بالنتائج الآتية:

- قلة هذه المصاهرات، فقد بلغت تسع فقط أي بنسبة ٩,١٨٪ من مجموع المصاهرات، استحوذت فيها قبيلة ثقيف على النصاب الأكبر، فقد بلغت ست مصاهرات، أي بنسبة ٦٦,٦٧٪ تقريبًا وهو ما يقارب الثلثين.

وبعد هذه العملية الإحصائية خرجنا بالنتائج الآتية:

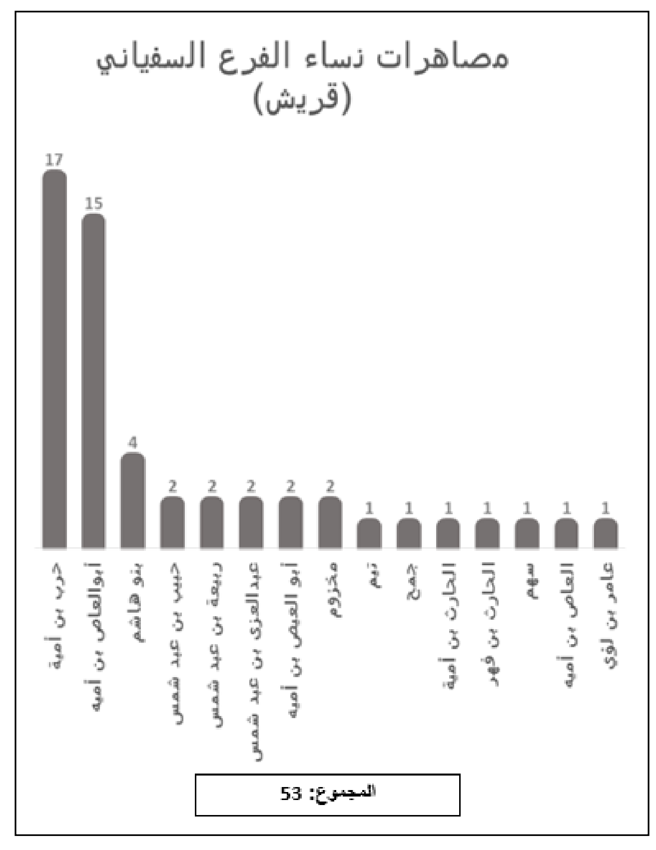
- تنوع مصاهرات رجال بني أمية مقارنة بنسائهم، فقد بلغت ٢٤,٥١٪ تقريبًا مع خارج قريش، فيما بلغت مصاهرة النساء ١٢,٥٦٪ تقريبًا، مما يعطي دلالة على توجه الأمويين إلى تقييد مصاهرات نسائهم؛ حتى لا تخرج عن فروع قريش عامة وبني أمية خاصة.

- إن مصاهراتهم مع الفرع المنافس لهم، ممن حفل العصر الأموي بالكثير من التوتر السياسي معه كان ضعيفًا، حيث بلغ في مصاهرات الرجال ٤,١٩٪ تقريبًا، ومصاهرات النساء ٣,٣١٪ تقريبًا مما يعطي دلالة على انعكاس الوضع السياسي على تلك المصاهرات، مع عدم إغفال أن بني هاشم قد يكون لهم دور في رفض تلك المصاهرات.

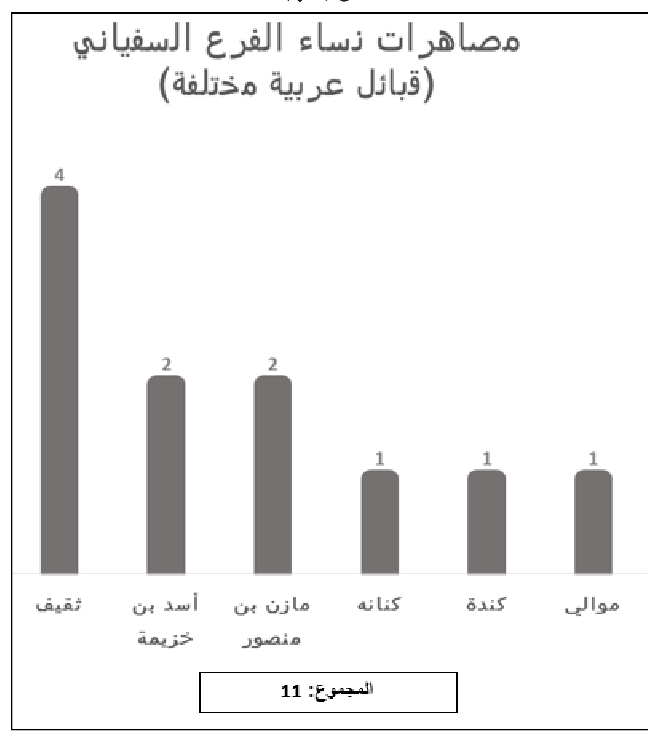
- أعلى نسبة مصاهرات كانت مع فرع أبي العاص بن أمية ويليه حرب بن أمية، ولا شك أن ذلك عائد للأهمية السياسية التي يتميز بها هذين الفرعين اللذين حكما في العصر الأموي.

- إن رجال الفرع السفياني كانت مصاهراتهم مع الفرع المرواني

شكل (٥ أ)

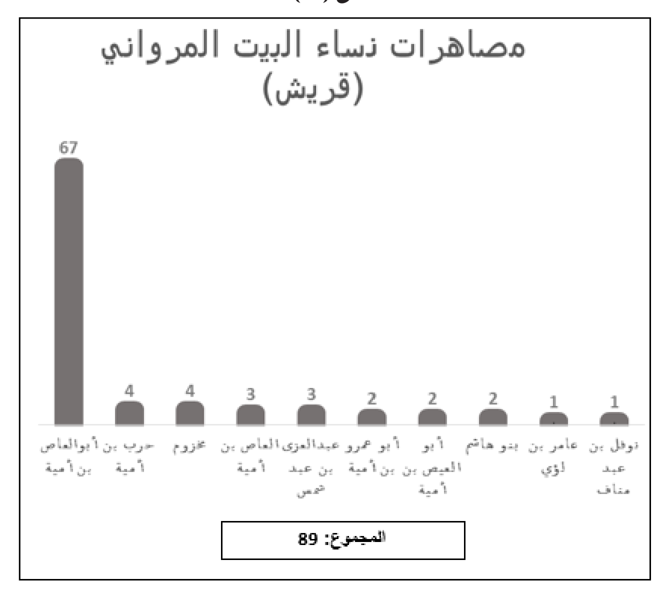


شكل (٥ ب)

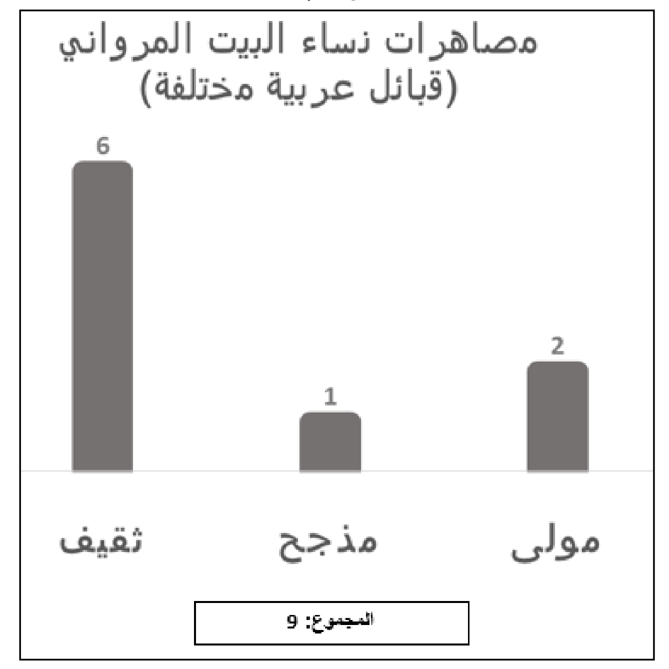


هي الأكبر، فقد بلغت ١٦,٢٨٪، بينما كانت مصاهرات نسائهم مع الفرع السفياني هي الأكبر، فقد بلغت ٣٢,٠٨٪، وهذا يعطي دلالة على أن الفرع السفياني كان يحرص على تقنين خروج نسائهم، فيما لا يجد بأسًا من مصاهرة رجالهم من خارج الفرع، وهذا لا ينطبق على الفرع المرواني الذي وجدنا فيه أن رجاله ونساءه سيان، فكلاهما يرجح كفة أبي العاص بن أمية الذي ينتمي إليه

شكل (٦ أ)



شكل (٦ ب)



الفرع المرواني، إذ يشكل لدى الرجال ٥٥,٥١٪ تقريبًا ولدى النساء ٧٥,٢٨٪، تقريبًا إلاّ أننا نلاحظ ازدياد هذه النسبة لدى النساء، مما يعطي دلالة أيضًا على مدى حرص هذا الفرع على إبقاء نسائهم في الداخل.

ثانيًا: الأثر السياسي والإداري لمصاهرات بني أمية:

من المعروف أن المصاهرة وما تنتجه من علاقات نسب وقربى تمثل صورة من صور الحياة الاجتماعية، ولا شك أن الأسر الحاكمة لا تعتمد عليها فقط لتحقيق مكاسب اجتماعية كما هو عند العامة بل تهدف منها تحقيق مكاسب سياسية أو إدارية، وهذه المكاسب تحصل عليها إما مباشرة عند عقدها، أو لاحقا عند الحاجة إليها، وقد يظهر هذا الأثر إما بشكل فردي مع من يُصاهر، أو من القبيلة المصاهرة.

الأثر السياسي لمصاهرات بني أمية:

من دراسة متأنية لمصادر التاريخ الأموي وجدت الدراسة مؤشرات كثيرة دلت على وجود أثر سياسي لبعض مصاهرات البيتين السفياني والمرواني، وسواء أكانت هذه المؤشرات ترتبط بعموم القبيلة المصاهرة أو بأفراد البيت المصاهر، فقد وضح أثرها في توجيه بعض الأحداث السياسيـة منذ قيام الدولة الأموية.

أدرك معاوية بن أبي سفيان منذ أن كان واليا على الشام مدى أهمية مصاهرة القبائل القوية فيها فهو سيكسبه تأييدها الذي لاشك ستمنحه إياه مقابل ما ستجنيه من مكاسب وامتيازات، لذلك كانت مصاهرته لقبيلة كلب[٥] (Abbott, 1942 :341) وزواجه من ميسون بنت بحدل[٦] (الزبيري، ١٩٨٢ :١٢٧) خطوة مهمة لتعزيز نفوذه في المنطقة، خاصة بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان ومطالبة معاوية بالثأر لمقتله[٧]، وترى إحدى الدراسات أن هذه المصاهرة قوت العصبية التي يستند إليها معاوية في مطالبته بالخلافة ومحاربة علي بن أبي طالب في صفين[٨]، وبالفعل وضح مدى استفادة كلا الطرفين من الآخر نتيجة لهذه المصاهرة، فقد تقدمت قبيلة كلب وخاصة البحدليين[٩] منهم لشجاعتهم ووقوفهم إلى جانب معاوية في معركة صفين، ولما امتازوا به من مهارة وخبرة قتالية واعتمد عليهم البيتين السفياني والمرواني اعتمادا واضحا في وقت الحرب، حتى قال عنهم ابن عساكر نقلا عن عوانه بن الحكم "لم يؤيد الملك بمثل كلب (ابن منظور، ١٩٥٨: ٢٧٣/٧)، ولاشك أن المصادر التاريخية أوردت الكثير من الأحداث السياسية التي يستشف منها حقيقة هذا القول، ومشاركة قبيلة كلب في معركة الحرة على المدينة سنة ٦٣هـ/ ٦٨٢ ما يدل على ذلك فقد كان مخارق الكلبي على ميسرة جيش مُسرف بن عقبة المري[١٠]، مما يعطي دلالة واضحة على دور مميز للقبيلة في تلك المعركة.

أيضاً وضح الأثر السياسي لمصاهرة كلب في تقريب يزيد بن معاوية لحسان بن مالك بن بحدل فقد كان يستشيره في أمور الخلافة وعندما أراد تعيين ابنه خالد وليا للعهد استشاره في ذلك، فأيده في ذلك وشجعه عليه وكان أول المبايعين له[١١]، وبعد وفاة يزيد بن معاوية سنة ٦٤هـ/ ٦٨٣م، وتنازل معاوية بن يزيد[١٢]، وانضمام الأقاليم الإسلامية لعبدالله بن الزبير في دعوته للخلافة (ابن الأثير، ١٩٧٩: ١٤٥/٤؛ اليافعي ١٩٨٤: ١٧١/١)، وقف حسان بن مالك بن بحدل الكلبي[١٣] (الذهبي ،١٩٨٩ :٥٣٧/٣؛ الزركلي،١٩٨٠: ١٧٦/٢-١٧٧) خال يزيد بن معاوية[١٤] وعامله على فلسطين ضد محاولات عبدالله بن الزبير السيطرة عليها، فخرج إلى الأردن لتأمين وقوفها إلى جانب بني أمية وأناب عنه في فلسطين روح بن زنباع[١٥] (ابن عبدالبر،د.ت: ٥٢٥/١-٥٣٠؛ ابن حجر، د.ت: ٥٢٤/١) لكن ناتل بن قيس[١٦] (ابن الأثير، ١٩٧٠: ٤١٥/٤) ثار وسيطر على فلسطين لصالح عبدالله بن الزبير، بينما استطاع حسان كسب الأردن إلى جانب بني أمية، مع أنهم كانوا معارضين تولية خالد أو عبدالله بني يزيد لحداثة سنهما[١٧] (المسعودي، ١٩٥٦: ٣٠٧)؛ لذلك دعاه خاله حسان وقال له: "أبنيَّ أختي إن الناس قد أبوك لحداثة سنك وإني والله ما أريد هذا الأمر إلاّ لك ولأهل بيتك"[١٨] ، فلو لم يكن مصاهرًا لبني أمية هل كان سير غب في تولي هذا الغلام لمنصب الخلافة؟!!.

وعندما شتم الضحاك بن قيس[19] (ابن سعد، 1985: 7/ 410) يزيد بن معاوية في مسجد دمشق، قام إليه شاب من كلب بعصا معه فضربه بها، وقامت مواجهات بين الكلبيين والقيسيين نتيجة لذلك، مما أضطره للاعتذار من الموالين لبني أمية من الأجناد في اليوم التالي، إلاّ أنه ما لبث أن تراجع عن موقفه ونتيجة لذلك وقعت معركة مرج راهط سنة 64هـ/ 683م التي قتل فيها الضحاك وجمع كبير من القيسيين على يد مروان بن الحكم الذي كان يطمع في الوصول إلى سدة الحكم[20].

ولم تقف كلب فقط إلى جانب السفيانيين بل وقف السفيانيون أيضًا إلى جانبها، فعندما حبس الضحاك بن قيس بدمشق الوليد بن عتبه بن أبي سفيان مع اثنين أحدهما من كلب نظرًا لتأييدهم لبني أميه وشتم ابن الزبير، جاء ابنا يزيد بن معاوية خالد وعبدالله ومعهما أخوالهما من كلب فأخرجوهم من السجن[21]. كما كان خالد بن يزيد بتعصب هو أيضًا لأخوال أبيه من كلب ويعينهم على قيس في حرب كانت بينهم[22].

ومن الأمثلة التي تدل على دور المصاهرة في توجيه المتعاملين مع الحدث السياسي أن مالك بن هبيرة السكوني[23] كان يؤيد بني يزيد بن معاوية بعد وفاة أبيهم سنة 64هـ/ 683م، ويُرغب أن تكون الخلافة فيهم وكان يقول لحصين بن نمير[24]: "هلم فلنبايع لهذا الغلام الذي نحن ولدنا أباه وهو ابن أختنا" يقصد خالد بن يزيد، ولكن حصين رفض ذلك وحكم عقله قائلاً: "لا لعمر الله لا تأتينا العرب بشيخ ونأتيهم بصبي" يقصد بالشيخ مروان بن الحكم[25]. ولاشك أن الخبرة السياسية لمرشح الخلافة كان لها أهمية كبرى في تلك الفترة الحرجة من عمر الدولة الأموية، ويبدو أن موقف الحصين المتشدد والعقلاني أيضا هو نفسه ما دفع حسان بن مالك للموافقة على مروان بن الحكم، فقد رأى أن الكفة بدأت تميل إليه من قبائل اليمن خاصة وأن مروان بن الحكم جعل لخالد بن يزيد ولاية العهد فهو بذلك ضمن لابن أخته مكانا في الحكم فأراد أن يسبق للموافقة ليحصل على مكاسب له ولقومه فكانت له من الشروط على مروان ما يحفظ له ما كان للبحادلة من مكانة في عهد معاوية ويزيد (المسعودي، 1964: 3/ 95) وعلى هذا فرغم قصر فترة حكم البيت السفياني (41- 64ه/ 661- 683) إلا أن الأثر السياسي لمصاهرة قبيلة كلب كان واضحا من مشاركتهم في الأحداث الكبرى التي مرت بها الدولة ،فدورهم في استقرار الأوضاع الداخلية في عهد يزيد بن معاوية وفي ولاية العهد وفي الحد من أطماع عبدالله بن الزبير والمحافظة على البيت الأموي ما يؤكد ذلك.

يبدو أن الوضع في البيت المرواني ليس بعيدًا عما وجدناه في البيت السفياني فقد استمرت قبيلة كلب تمتلك نفس المكانه في عهد البيت الأموي الجديد كونهم أيضا أصهار البيت المرواني[26]، فبرز دورهم في استقرار الأوضاع للمروانيين حين شاركوا في معركة مرج راهط سنة 64هـ/ 683م، وكانت جهودهم واضحة في حسم المعركة لصالح مروان بن الحكم[27]، مما أسهم في إنقاذ الخلافة الأموية، وبذلك شكل الكلبيون قوة في وجه أي خطر يهدد الدولة فتلك المصاهرات ربطت مصالحهم بوجودها؛ لذلك شاركوا في الدفاع عنها ضد الثائرين والمتآمرين أمثال عبدالله بن الزبير وعبدالرحمن بن الأشعث ويزيد بن المهلب والخوارج وغيرهم[28].

هذا التوجه العام لقبيلة كلب في تأييد خلفاء بني أمية لم يتغير، ولكنه تأثر بالخلاف بين أبناء البيت الأموي نفسه، فقد أدخل بني أمية قبيلة كلب في خلافاتهم، ولتوضيح هذه الفكرة نعطي بعض الأمثلة لها والتي يمكن إجمالها في فترة حكم البيت المرواني، فالخلاف الذي كان بين عبدالملك بن مروان وعمرو بن سعيد الأشدق بسبب رغبة الأول في نقل ولاية العهد لابنيه، قسَم قبيلة كلب إلى قسمين، نظرا لاستمالتهم من قبل الطرفين، فقد ذكر الطبري نصا يوحي بذلك قال: "وكان عمرو بن سعيد إذا أخرج حُميد بن حُريث الكلبي على الخيل أخرج اليه عبدالملك سفيان بن الأبرد الكلبي، واذا أخرج عمرو بن سعيد زهير بن الأبرد الكلبي، أخرج له عبدالملك حسان بن مالك بن بحدل الكلبي"[29] فمما ورد يتضح ما لقبيلة كلب من قيمة وأهمية عند البيت المرواني، لذلك كانوا يتباهون بنصرتهم لهم، كما استفاد الكلبيون منها في حل بعض مشاكلهم، فقد تمكن عامر بن الأسود الكلبي سنة 69هـ/ 688م من الحصول على عفو من عبدالملك بن مروان بعد أن قبض عليه ليقتله لوقوفه مع عمرو بن سعيد ضده، نتيجة لتدخل عبدالعزيز بن مروان كون أمه كلبية[30].

كما شاركت قبيلة كلب في الخلاف الذي نشب بين الخليفة الوليد بن يزيد بن عبدالملك وابن عمه يزيد بن الوليد بن عبدالملك سنة 126هـ/ 743م وكانوا سببا في ترجيح كفة يزيد بقتلهم الوليد وابنيه الحكم وعثمان سنة 127هـ/ 744م[31]، وقد يُستغرب مناصرة كلب لطرف دون الآخر، مع علاقات المصاهرة بين الاثنين، الا أن ما ذكرته إحدى الدراسات من كون الخليفة الوليد بن يزيد كان قد أبعد الكلبية، وقرب القيسية خصومهم ربما كان له أبلغ الأثر في اتخاذهم هذا الموقف المعادي له[32]، وهو ما يفسر سبب ذلك، ولكن ما الذي دفع الخليفة الوليد إلى اتخاذ هذا الموقف منهم رغم ما قدمه الكلبيون من ولاء لبني أمية؟ الإجابة على هذا التساؤل لن تخرج عن صلب الموضوع ألا وهو المصاهرة؛ فالقيسية هم أخواله؛ فوالدته هي أم الحجاج بنت محمد بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن مُعتب من ثقيف القيسية[33]، لذلك لا غرابة في موالاته لهم.

إضافة الى المشاركة في إخماد الفتن الداخلية كان لابد لقبيلة كلب أن تستثمر مصاهرتها في جانب آخر مهم في تلك الفترة، ويضفي على من يشارك فيه قيمة اجتماعية كبرى ألا وهو المشاركة في الفتوحات. وبالفعل أورد الطبري مشاركات عدة لأفراد قبيلة كلب، منها على سبيل المثال لا الحصر دورهم في فتح جرجان وطبرستان ومحاربة ملك الترك[34].

مصاهرة الأمويين لقبيلة كلب لم يكن النموذج الأوحد لأثر المصاهرات السياسي، فقد وضح في مصاهرات أخرى وإن كان لا يقارن بموقف كلب منهم ولا موقفهم من كلب من ذلك مصاهرتهم للقيسية المنافسين لقبيلة كلب وخاصة ثقيف[35] (خريسات، 2011: 430) التي كانت العرب تحرص منذ العصر الجاهلي على مصاهرتها لما كان يعرف عنهم من دهاء وفطنة، فكانوا يأملون إن تزوجوا من نسائهم أن ينجبن لهم غلمان ذوي شأن[36]، ويرى العمد أن هذا

ليس السبب الوحيد بل إن ما كانت تتمتع به ثقيف من شرف ومكانة هي ما جعل الأمويين يحرصون على مصاهرتهم ويرضون بتزويج بناتهم منهم (العمد، ١٩٩٦: ٥٩)، الا أن هذا القول من الممكن أن نقبل به في حال الحديث عن العصر الجاهلي وهذا ما اكدته الدراسة الإحصائية في شكل (٦ أ +ب) فقد توصلت إلى أن أعلى نسبة مصاهرة خارج قريش كانت مع قبيلة ثقيف، فقد بلغت أربع مصاهرات، أي بنسبة ٣٦,٣٦٪ من مجموع المصاهرات مع القبائل الأخرى، مع ملاحظة أن جميع هذه المصاهرات كانت في العصر الجاهلي، أما العصر الإسلامي فقد تغير الوضع ولم يعد بني أمية يرضون بتزويج بناتهن لثقيف، ويدل على ذلك قول معاوية بن أبي سفيان لأخته أم الحكم عندما عاتبته لرفضه تزويج ابنها عبدالرحمن المعروف بابن أم الحكم قائلة له : "قد زوج أبوك أباه، وأنا خير من ابنتك وهو خير من أبيه" فرد عليها معاوية قائلا: "إن أبا سفيان كان سوقة ونحن اليوم ملوك" وعندما عاتبه ابن أخته مقارنة بينه وبين علي بن أبي طالب الذي زوج ابن أخته لابنته رد عليه قائلا: "ان عليا زوج قرشيا وأنت ثقفي"[37] إلا أن رجال بني أمية استمروا في مصاهرتهم، ومن الجدير بالذكر هنا أن موقف الأمويين من ثقيف لم يكن أمراً تفردوا به إذ يبدو أن هذا كان ديدنهم في المصاهرة بعد وصولهم للخلافة، فمصاهراتهم خارج قريش اقتصرت على ذكور بني أمية دون النساء[38].

يرى العمد أيضا أن التعاون والتحالف بين الأمويين والثقفيين لا يرجع لمصاهراتهم فقط، بل إن تأخر ثقيف ومعظم بني أمية في دخول الاسلام أفقد أفرادها مكانة مرموقة في المجتمع الإسلامي، مما حفزهم على الاعتماد على مواهبهم وجهودهم؛ لتحقيق مكانة لهم بعد انتصار الإسلام[39]، أما لامنس (lammens) فيبدوأنه انحاز كثيرا لثقيف عندما قال أن الأمويين اتخذوا منهم معظم أعوانهم وقادتهم (lammens, 1922: 17- 186) فهذا القول فيه إجحاف كبير بحق كثير من القبائل التي ساندت بني أمية ودعمتها خاصة بعد جفاء كثير من البيوتات القرشية لهم بعد تفردهم بالخلافة.

وضح الأثر السياسي لمصاهرة ثقيف في دور والي العراق الحجاج بن يوسف الثقفي الواضح بتثبيت السلطة الأموية عن طريق إقرار الأوضاع الداخلية؛ فالمصادر التاريخية تزخر بأخباره وأنجازاته في هذا الجانب، فقد قضى على حركة الزبيرين في الحجاز، وحال دون تحقيق أنصار العلويين لطموحاتهم في العراق، ووقف في وجه مطامع بعض عمال الدولة الأموية وقادتها في الأقاليم الشرقية وكان حربا على تحركات الخوارج، كما زخرت فترته بالفتوحات، وحقيقة أن الفتوحات في الشرق في عصر الخليفة الوليد بن عبدالملك (٨٦-٩٦/ ٧٠٥- ٧١٤) كانت نتيجة لجهود الحجاج وعماله، ومنهم محمد بن القاسم الثقفي (طه، ٢٠٠٤: ١٠-١١، ٢٣٩)، ومن المعروف أن بيت الحجاج كان مصاهرا بيت عبدالملك بن مروان فابنة أخيه محمد تزوجها يزيد بن عبدالملك[40].

وضح الأثر السياسي للمصاهرة في بعض المواقف الفردية التي عكست مدى أهمية ذلك الأثر ففي سنة ١٠١هـ/ ٧١٩م حاول يزيد بن المهلب الهرب من سجن الخليفة عمر بن عبدالعزيز عندما سمع بمرضه خوفًا من أن يموت ويتولى يزيد بن عبدالملك لأنه كان قد عذب أصهاره آل أبي عقيل ومنهم زوجته أم الحجاج بنت محمد بن يوسف بن الحكم بنت أخي الحجاج بن يوسف الثقفي (اليعقوبي، د.ت: ٢/٣٣١)، وفي عهد هشام بن عبدالملك رفض واليه على العراق يوسف بن عمر الثقفي اقتراحه بعزل ابن أخيه الوليد بن يزيد بن عبدالملك عن ولاية العهد مع أن جميع ولاته أيدوه في ذلك؛ ولعل السبب في ذلك راجع إلى عامل المصاهرة التي كانت بينه وبين الوليد، فأم الوليد كانت أم الحجاج بنت محمد بن يوسف الثقفي[41]، كما ورد سابقا موقف الخليفة الوليد بن يزيد من القيسية، والذي كان سببا في اتخاذ قبيلة كلب موقفا معاديا له أدى لإنهاء خلافته ومقتل ولديه، مما يوضح قوة الأثر السياسي للقبيلة المصاهرة، ووضح هذا الأمر أيضًا مع قبيلة جُعفي[42]، حين وقفت سنة ٧١هـ/ ٦٩٠م إلى جانب ابن أختهم يحيى بن سعيد بن العاص[43]، في الكوفة في صراعه مع عبدالملك وعندما دخل الخليفة الكوفة، وطلبه أصروا على تأمينه أولاً وعندما أنكر عليهم ذلك قالوا له: "أنا والله ما نشترط جهلاً بحقك ولكنّا نتسحب عليه تسحب الولد على والده فقال: أما والله لنعم الحي أنتم"[44].

اتضح أيضاً أثر المصاهرة في الجانب السياسي من مصاهرات البيت القرشي نفسه إلا أن ماذكرته روود (Roded) من أن معاوية استخدم مصاهرته للبيت العثماني بزواج رملة بنت معاوية من عمرو بن عثمان بن عفان وسيلة لتعزيز مطالبة الأمويين بالخلافة (روود، ٢٠١٣: ١٣٠) لا يتفق مع السائد في ذلك الوقت فلو كان مصاهرة صاحب السلطة السياسية، هو ما يعزز الحق السياسي لحصل عليه علي بن أبي طالب منذ وفاة الرسول عليه السلام.

وضح أثر المصاهرات السياسي باستخدامه وسيلة لحل مشكلات سياسية قد تنجح أحيانا، وقد تفشل أخرى، فقد حاول معاوية ابن أبي سفيان بعد وصوله للخلافة أن يرأب الصدع بين فرعي قريش (بنو أمية وبنو هاشم) بالتقرب من بني هاشم؛ فخطب لابنه يزيد أم كلثوم بنت عبدالله بن جعفر بن أبي طالب وأمها زينب بنت علي بن أبي طالب، وقدم لهم من الإغراءات المادية الكثير إلا أنه فشل في محاولته تلك[45]، وهذا ما سبق أن استنتجته الدراسة في تحليلها لمصاهرات البيت الأموي مع بني هاشم فقد سبق أن ذكرت بأن مصاهراتهم مع الفرع المنافس لهم كان ضعيفًا، فقد بلغ في مصاهرات الرجال ٤,١٩٪ تقريبًا، ومصاهرات النساء ٣,٣١٪ تقريبًا مع ملاحظة أن معظمها كان قبل وصولهم للحكم، مما يعطي دلالة على انعكاس الوضع السياسي على تلك المصاهرات، مع عدم إغفال أن بني هاشم قد يكون لهم دور في رفض تلك المصاهرات[46].

إلا أن المصاهرات نجحت في حل مشكلة سياسية أخرى حدثت بعد وفاة يزيد بن أبي سفيان وابنه معاوية بعد أربعين يومًا ، فتردد الناس في قبول خالد بن يزيد لصغر سنه، مما جعل عمرو بن سعيد بن العاص يقترح على مروان بن الحكم أن يتزوج من أم خالد بن يزيد؛ ليتمكن من السيطرة على الأوضاع وبالفعل تم لـه ذلك سنة ٦٤هـ/ ٦٨٣م، فكان ذلك داعما له في الوصول إلى الخلافة (ابن خياط، ١٩٦٧: ١/٢٣٥)، كما عمد عبدالملك بن مروان لتزويج ابنه الوليد من أخت منافسه على الخلافة، عمرو بن سعيد بن العاص في محاولة منه لامتصاص غضبه؛ نتيجة عدم وفاء مروان

بن الحكم بما وعد به في اجتماع الجابية، إلا أنها محاولة فيما يبدو لم تجدِ نفعا، مما دفع بعبدالملك لتصفيته فيما بعد لذلك فعندما مات عبدالملك لم تبك عليه آمنة بنت سعيد بن العاص حقدا عليه لقتله أخيها مما دفع الوليد لتطليقها (ابن عساكر، ١٩٨٢: ٤٢).

ومن المؤشرات الفردية على الأثر السياسي للمصاهرة أن مكانة عبدالله بن يزيد بن معاوية كانت عالية عند عبدالملك بن مروان أكثر من مكانة أخيه محمد بن مروان، ويقال أن سبب ذلك بالإضافة إلى غيرة عبدالملك منه لشجاعته وحسن خلقه، أن أخت عبدالله عاتكة كانت عنده وكان يحبها[٤٧]، إلاَ أن تقريب عبدالملك له لم يمنعه من الوقوف إلى جانب عمرو بن سعيد بن العاص في صراعه مع عبدالملك بن مروان، ونصيحته لـه ألاَ يذهب إليه عندما أرسل في طلبه، ولا شك أن لمصاهرته دور في ذلك فقد كان زوج ابنته أم موسى بن عمرو بن سعيد[٤٨] (ابن خلدون، ١٩٧٩: ٣٢/٣).

وفي المدينة حرص واليها وصهر عبدالملك هشام بن إسماعيل المخزومي على الوقوف إلى جانب عبدالملك في مسألة أخذ البيعة لابنيه الوليد وسليمان، ولم يتوانَ عن مهاجمة سعيد بن المسيب الذي رفض المبايعة[٤٩]، كما أن الوليد بن عبدالملك ضرب علي بن عبدالله بن العباس؛ لأنه تزوج من لبابة بنت عبدالله بن جعفر، وكانت زوجة والده من قبل، ضنا منه أنه لم يقم بذلك إلا بهدف الحط من مقامه، ولكن لعل ما بين الأمويين والهواشم من نزاع وتخاصم سياسي كان له دور في ذلك أيضا (ابن خلكان، ١٩٦٨: ٢٧٥/٣؛ المقريزي، ١٩٨١: ٣٢).

وفي سنة ١٢١هـ/ ٧٣٨م عفا هشام بن عبدالملك عن أيوب بن سلمة المخزومي في قضية بني العباس؛ لكونه يعد في أخواله[٥٠].

ومما سبق نلاحظ أن المصاهرات الأموية مع القبائل من جانب ومع قريش من جانب آخر، لم تكن بعيدة عن الأحداث السياسية ومجرياتها، بل أثرت في الكثير منها ان سلبا أو إيجابا، وكان لها دور فاعل في توجيه الأحداث وخاصة المصاهرات مع القبائل، فقد استفاد منها الطرفان، فكما اعتمد عليهم الأمويون في تثبيت نفوذهم وتوسيعه، استفادوا هم أيضا بالحصول على المكانة السياسية، ولكن مع هذا كانت للمصاهرات مع القبائل أثر سلبي على الخلافة خاصة بوجود التنافس بين القيسية واليمانية[٥١]. ولقد غذاه وقوف الخلفاء مع طرف ضد الآخر، بناء على عدة عوامل منها عامل المصاهرة .

الأثر الإداري لمصاهرات بني أمية:

أما ما يخص الأوضاع الإدارية فمن تتعبنا لتلك المصاهرات وجدنا عددًا من المؤشرات لولاة وأصحاب مناصب ممن لهم علاقة مصاهرة بالبيتين السفياني والمرواني، وسنتناولها كما تناولنا الأثر السياسي للمصاهرات، بمعنى سواء أكانت هذه المؤشرات ترتبط بعموم القبيلة المصاهرة أو بأفراد البيت المصاهر.

كما وضح الأثر السياسي لمصاهرات الأمويين مع قبيلة كلب، وضح هذا الأثر في الجانب الإداري أيضا فكان حسان بن بحدل عاملا لمعاوية على فلسطين طوال حكم البيت السفياني[٥٢]، ومع أن المصادر لم تذكر بشكل مباشر أن المصاهرة لها دور في التعيين الا أن هذا الأمر يستشف من علاقة بني امية بالكلبيين، التي سبق التطرق لها في الحديث عن الأثر السياسي للمصاهرة.

استمر حضور الكلبيين في النظام الإداري للدولة الأموية في ظل حكم البيت المرواني المصاهرين لهم أيضاً، وظهر لهم دور واضح في إمارة ولايات ومناصب إدارية عدة، إما بتعيين مباشر من الخليفة، من ذلك تولية الخليفة يزيد بن عبدالملك لبشر بن صفوان الكلبي ولاية مصر سنة ١٠١ هـ/ ٧١٩م ثم ولاية أفريقية[٥٣] (الكندي، د.ت:٩١)، أو عن طريق ولاة الدولة الأموية على الولايات الكبرى من ذلك تولية الحجاج بن يوسف الثقفي لعبدالرحمن بن سليم على بلاد فارس (الكلبي، ١٩٨٨: ٦٠٨/٢)، وطلب والي العراق خالد بن عبدالله القسري من الخليفة هشام بن عبدالملك تولية الحكم بن عوانة الكلبي على بلاد الهند[٥٤]، وغيرها من الأمثلة أيضاً[٥٥].

ظهر دورهم أيضا في بعض المناصب الإدارية الهامة مثل الشرطة فقد عين الخليفة يزيد بن معاوية حميد بن حريث بن بحدل على شرطته[٥٦]، وعين يزيد بن عبدالملك حنظلة بن صفوان الكلبي على شرطة مصر[٥٧]، وخالد بن عثمان بن سعيد بن مالك بن بحدل كان على شرطة هشام بن عبدالملك[٥٨]، ومن كتاب الخلفاء سعيد بن الوليد الكلبي الذي كان كاتبا للخليفة هشام بن عبدالملك[٥٩].

مما سبق يتضح أن مصاهرة قبيلة كلب منذ البداية كان الهدف منها كما سبق أن ذكرنا تقوية العصبية التي يستند إليها بني أمية حتى قبل وصولهم للخلافة، ممثلين في معاوية بن أبي سفيان والي الشام، واستمرت مصاهرتهم طوال العصر الأموي؛ لذلك ليس بالغريب الاعتماد عليهم في إدارة الدولة كما اعتمدوا عليهم في تثبيت الأوضاع الداخلية وغيرها.

وكان للقيسية المصاهرين لبعض بني أمية أثر في الإدارة تمثلت في إشارة تعطي دلالة على أن هذا الأمر موجود عند ولاة من بني أمية؛ ففي ولاية عبدالله بن عامر على البصرة سنة ٤١هـ/ ٦٦١م عين قيس بن الهيثم القيسي على خراسان[٦٠]، كون أم عبدالله بن عامر منهم فهم أخواله[٦١]، لذلك لا نستبعد انعكاس أثر تلك المصاهرة في التعيين خاصة مع أهمية قبيلة قيس في تلك الفترة، ومحاولة الولاة البحث عن السند القبلي في المنطقة؛ حتى أنه عندما عزله سنة ٤٣هـ/ ٦٦٣م عين عليها قيسيا آخر هو عبدالله بن خازم السلمي[٦٢]، وترى العكيدي أن هذا انعكاس للقبلية (العكيدي، ٢٠١٥: ١٤٣)، إلا أن في هذا الموقف بالذات انعكاس لأثر المصاهرة مع القبيلة، ويدعم ذلك ما ذكرته العكيدي عن والي العراق عبيدالله بن زياد بأنه عندما فقد السند القبلي هناك حاول أن يوجده عن طريق مصاهرة قبيلة عبد قيس[٦٢].

أما المصاهرات بين أفراد البيت الأموي فقد ورد في المصادر ما يوضح أثرها الإداري، فمن الولاة الذين ارتبطوا بعلاقة مصاهرة بالفرع السفياني عبدالله بن عامر بن كريز، فقد تزوج من هند بنت معاوية بن أبي سفيان[٦٣]، كما كانت بينهما مصاهرات متأخرة فقد تزوج عبدالله بن معاوية بن أبي سفيان من ابنة عبدالله بن عامر؛ أمة الحميد[٦٤]، (ابن كثير، ١٩٧٨: ٨٩/٨)، وتزوج يزيد بن معاوية بن أبي سفيان من ابنته أم كلثوم[٦٥]، وعندما ولي ولاية البصرة سنة ٤١هـ/ ٦٦١م لم تذكر المصادر أن ذلك كان بسبب ما كان بينهما من

مصاهرة بل ذكرت أن معاوية لم يفكر في توليته، بل أراد توجيه أخيه عتبة بن أبي سفيان إلاّ أن عبدالله بن عامر كلمه وقال لـه: "أن لي بها أموالاً وودائع فإن لم توجهني عليها ذهبت"[٦٦]، فولاه البصرة لهذا السبب ثم عزله سنة ٤٥هـ/٦٦٥م[٦٧]، إلاّ أن ابن كثير[٦٨]، أورد رواية نستشف منها أن زواجه من هند كان بعد عزلـه عن ولاية البصرة وأن معاوية خيره بين مصاهرته أو إعادته لولاية البصرة فاختار المصاهرة. ولم يذكر أن معاوية كلفه بعمل اداري بعد ذلك، وفي هذا المثال لم يتضح أثر المصاهرة الإداري فوجوده على أنه رجل دولة لم يكن مبني على مصاهراته، بل على كفاءته الإدارية التي عرفت عنه منذ العصر الراشدي[٦٩].

وضح الأثر الإداري للمصاهرة في حادثة عزل الخليفة معاوية لواليه على المدينة مروان بن الحكم؛ بسبب تحريضه لصهره عمرو بن عثمان بن عفان ضده، ومع أن ما حدث لم يكن لعلاقة مصاهرة مباشرة، وإنما لأن صهره هو المحرض من قبل مروان، وكون ابنته رملة هي الشاهد على هذا التحريض، وهي من أوصلت الخبر للخليفة يجعل للمصاهرة دور في ذلك[٧٠]، أما مروان بن الحكم فكانت المصاهرة بينه وبين البيت السفياني غير مباشرة ومتأخرة، فقد تزوج ابنه عبدالملك من عاتكة بنت يزيد بن معاوية[٧١]، (ابن حبيب، د.ت : ٥٧)، وتزوج ابنه عبدالعزيز من عاتكة بنت عبدالله بن معاوية[٧٢]، وتزوج حفيده عبدالله بن عبدالملك من رقية بنت عبدالله بن معاوية[٧٣]، كما تزوج الأصبغ بن عبدالملك من أم يزيد بنت يزيد بن معاوية[٧٤]، إلاّ أن هذه المصاهرات من الصعب تحديد فتراتها، فمن المعروف أن مروان بن الحكم أوكلت إليه ولاية المدينة سنة ٤١هـ/٦٦١م[٧٥]، وعبدالملك في ذلك الوقت يبلغ حوالي الخامسة عشر فقد ولد سنة ٢٦هـ/٦٤٦م، وأخيه عبدالعزيز أصغر منه في السن[٧٦]، وعلى هذا نقيس باقي المصاهرات؛ لذلك لا يمكن اعتماد هذه المصاهرات لتكون مثالاً في هذه الدراسة لأنهما حدثتا بعد توليته المدينة.

من الأمثلة التي قد يكون لها دور في توضيح الأثر الإداري للمصاهرة؛ استخلاف والي العراق زياد بن أبي سفيان سنة ٥٣هـ/ ٦٧٣م صهره عبدالله بن خالد بن أسيد على الكوفة، ولعل كونه زوج ابنته رملة[٧٧]، له دور في ذلك الاستخلاف لأن المصادر صمتت عن ذكر سبب استخلافه له، مما يرجح الأثر الإداري للمصاهرة، إلا أنه لا يمكن الحكم بمدى قوة هذا الدافع في وصوله لهذا المنصب، فلم ترد أي إشارة تدعمه ويظل مجرد احتمال.

وممن صاهر معاوية بن أبي سفيان وولاه، سعيد بن العاص، فقد تزوج يزيد بن معاوية من رملة بنت سعيد[٧٨]، وتزوج خالد بن معاوية من آمنة بنت سعيد[٧٩]، وتزوج عبدالله بن معاوية من أم عثمان بنت سعيد، ثم من أم موسى بنت عمرو بن سعيد، كما تزوج عبدالرحمن بن يزيد بن معاوية من مريم بنت سعيد[٨٠].

تولى سعيد بن العاص ولاية المدينة سنة ٤٨هـ/ ٦٦٨م وقيل ٤٩هـ/ ٦٦٩م، إلاّ أن هذه المصاهرات لم تكن عائقًا أمام معاوية، فقد عزله عن ولاية المدينة سنة ٥٤هـ/ ٦٧٣م[٨١]، وحرض بينه وبين مروان بن الحكم والي المدينة السابق ليوقع بينهما[٨٢].

ومن ولاته أيضًا سعيد بن عثمان بن عفان، وكان زوجًا لأخته رملة بنت أبي سفيان، وولاه معاوية خراسان سنة ٥٦هـ/ ٦٧٥م، ثم عزله عنها سنة ٥٧هـ/ ٦٧٦م[٨٣].

ختامًا نلاحظ أن المصاهرة عند معاوية لم تكن أساسًا في اختيار الوالي، أو ليس لها دور كبير في اختياره، إنما أن أعجب بشخصيته فهو لا يتوانى عن تقريبه ومصاهرته، ومن ذلك ما فعله مع زياد بن سميه، حين إدعاه وزوج ابنه محمد بن زياد من ابنته[٨٤]، وتزوج ابنه عبدالرحمن بن زياد من ابنة أخيه عتبة[٨٥]، وتزوج ابني أخيه عتبة من ابنتي زياد أم عبدالله وأم عمرو[٨٦]، كما تزوج ابنه عباد بن زياد من ابنتي ابنه يزيد[٨٧]، ومن المعروف أن زياد كان مقربًا من معاوية وتولى لـه العديد من الولايات[٨٨].

استمر هذا الوضع فيما يبدو في عصر ابنه يزيد بن معاوية[٨٩]؛ فقد شارك أثنين من أصهاره في إدارة الدولة، فقد ولى عباد بن زياد بن أبي سفيان زوج ابنتيه على التوالي رملة ثم أم عبدالرحمن[٩٠]، على سجستان سنة ٥٩هـ / ٦٧٨ م[٩١]، وصهره عثمان بن محمد بن سفيان زوج ابنته أم عثمان[٩٢] حج بالناس سنة ٥٩هـ/ ٦٧٨م[٩٣]، ثم أصبح والي المدينة سنة ٦٢هـ/ ٦٨١م[٩٤]. وفي سنة ٦٠هـ/ ٦٧٩م عين على المدينة عمرو بن سعيد[٩٥]، وقد كان زوج أخته رملة بنت معاوية وأخو زوجته رملة بنت سعيد[٩٦]، كما أن زوجة عمرو بن سعيد كانت من كلب أخوال يزيد[٩٧]، وما لبث أن عزله وعين الوليد بن عتبة بدلاً عنه[٩٨]، وقد كان أخو عتبة زوج رملة ابنة يزيد[٩٨]، فدور الأصهار في عهد يزيد بن معاوية كان واضحا جدا سواء كانوا من البيت الأموي أم من قبيلة كلب أخواله.

ويظهر دور المصاهرة في المصادر واضحا عند حديثهم عن الوضع في البصرة بعد وفاة يزيد بن معاوية فقد كان من المرشحين لإمارة البصرة عبدالله بن الحارث بن نوفل بن عبدالمطلب وسبب ترشيحه يرجع لمصاهرة كانت بين بني هاشم وبني أمية؛ فقد كانت أمه هند بنت أبي سفيان[١٠٠].

لم يقتصر هذا الوضع على الخلفاء فقط، بل حتى الولاة من بني أمية مرت في تاريخهم مثل تلك الحالات، من ذلك أن والي البصرة في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان كان زياد بن أبي سفيان، فعين على القضاء صهره زرارة بن أوفى الحرشي أخو زوجته لبابة[١٠١]، كما استعمل على السوس ثم على الأبلة وكور دجلة أمية بن عبدالله بن خالد بن أسيد زوج أبنته آمنة[١٠٢]، واستخلف على الكوفة زوج ابنته رملة عبدالله بن خالد بن أسيد، ولا شك أن زياد بن أبي سفيان كان واضحا جدا في تقريب الأصهار وكأنه يرد لهم الجميل بقبول مصاهرته كونه كان مشكوكا في نسبته للأسرة الأموية.

أما ما يخص الأثر الإداري لمصاهرات البيت المرواني فقد أشارت المصادر إلى دور واضح لبني مخزوم التي بلغت مصاهرات رجال بني أمية لها ثماني عشرة مصاهرة، وتأتي بعد مصاهراتهم مع البيت الأموي[١٠٣]، إلا أن موقف بني مخزوم تجاه البيت الأموي وضح بشكل جلي بعد استقرار الأوضاع للخليفة عبدالملك بن مروان، وتصف إحدى الدراسات عهد عبدالملك بن مروان بأنه يعد بداية العصر الذهبي للولاة المخزوميين وعهد هشام بن عبدالملك بالعصر الذهبي، وأعاد سبب ذلك إلى عدة أسباب أهمها، المصاهرة التي تمت بين عبدالملك وبينهم (الرميح، ٢٠٠٩ :١٤٥-١٤٨)، عندما تزوج من

عائشة (أم هشام) بنت هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم[١٠٤]، فلو تتبعنا دور بني مخزوم في عصر عبدالملك لوجدناه يولي والد زوجته هشام بن إسماعيل المخزومي امارة المدينة سنة ٨٢هـ/ ٧٠١م، ولمدة أربع سنوات أي حتى وفاته سنة ٨٦ هـ/ ٧٠٥م[١٠٥]، كما أناب بشر بن مروان والي الكوفة عمرو بن حريث المخزومي عليها لفترات متقطعة[١٠٦]، أما في عهد هشام بن عبدالملك فقد ولى خاله إبراهيم بن هشام المخزومي ولاية مكة والمدينة والطائف سنة ١٠٦هـ/ ٧٢٤م واستمر واليا عليها حتى سنة ١١٤هـ/ ٧٣٢م[١٠٧]، وتولى محمد بن هشام المخزومي أيضا ولاية مكة والطائف، ثم ضمت إليه المدينة واستمر أيضا ثماني سنوات مثل أخيه من ١١٧ هـ/ ٧٣٥م حتى سنة ١٢٥هـ/ ٧٤٣م[١٠٨]، ومن هنا يظهر الأثر الإداري للمصاهرة واضحا بتولي الأب وابنية على أهم ثلاث مدن في بلاد الحجاز ولفترات طويلة مع العلم أن والي مكة غالبا ما يكون هو أمير الحج أيضا.

ظهر دور المصاهرات في البيت المرواني في حالات فردية أخرى ففي سنة ٨٧هـ/ ٧٠٥م عين الوليد بن عبدالملك صهره وابن عمه عمر بن عبدالعزيز على المدينة، وأضاف له سنة ٩٠هـ/ ٧٠٨م مكة والطائف[١٠٩]، في سنة ٩٧هـ/ ٧١٥م عزل سليمان بن عبدالملك واليه على مكة طلحة بن داود الحضرمي، وولى عبدالعزيز بن عبدالله بن خالد بن أسيد، وقد كان صهراً لسليمان متزوجًا من أخته أم عمرو[١١٠]، كما عين مروان بن محمد زوج ابنته الوليد بن معاوية على دمشق، وأبان بن يزيد زوج ابنته أم عثمان على حران[١١١] كما كان لمصاهرة الولاة من بني أمية دور أيضا في التعيينات الإدارية فقد كان مسلمة بن عبدالملك واليًا على العراق في عهد يزيد بن عبدالملك، فعين سعيد بن عبدالعزيز بن الحارث بن الحكم بن العاص المعروف بسعيد خدينة على خراسان، ويقول الطبري معللاً ذلك: "وإنما استعمل مسلمه سعيد خدينة على خراسان؛ لأنه كان ختنه على ابنته كان سعيد متزوجًا بابنة مسلمة"[١١٢]، ولا شك أن هذا القول من الطبري يعطي دلالة على أن المصاهرة كان لها دور في التعيين ولكنها ليست سببًا في التغاضي عن أخطاء الوالي بل كان يعزل إذا ثبت أنه غير كفوء لذلك المنصب، فعندما أشتكى أهل خراسان سعيد خدينة عزله مسلمة عنها[١١٣]؛ وعلى ما سبق نستطيع القول أن المصاهرة قد تكون أحيانًا سببًا في تقريب الخليفة وتوليته ولكنها لا تمثل حصانه؛ فمتى ما رأى الخليفة أن المصلحة تتطلب التغيير والتجديد لا يتردد في اتخاذ مثل هذا القرار.

ختاماً تستطيع الدراسة أن تخرج بعدة نتائج :

- إن الأمويين منذ بداية حكمهم كانوا حريصين على تنويع مصاهرات رجالهم مع إبقاء مصاهرات نسائهم ضمن البيت الأموي بشكل عام.
- إن بني أمية أدركوا منذ بداية ظهور نفوذهم في الشام مدى أهمية مصاهرة القبائل القوية في المنطقة نظرا لحاجتهم إلى تأييدها الذي لاشك ستمنحه إياهم مقابل ما ستجنيه من مكاسب سياسية وإدارية.
- إن مصاهرات الأمويين مع فروع البيت الأموي، كان صمام أمان لهم، ومنهج زاد من ترابطهم في ظل ابتعاد بعض فروع قريش عنهم، بسبب الظروف التي صاحبت وصولهم للسلطة.
- إن المصاهرات الأموية مع القبائل من جانب ومع قريش من جانب آخر لم تكن بعيدة عن الأحداث السياسية ومجرياتها، بل أثرت في الكثير منها إن سلبا أو إيجابا، وكان لها دور فاعل في توجيه الأحداث وخاصة المصاهرات مع القبائل فقد استفاد منها الطرفان، فكما اعتمد عليهم الأمويون في تثبيت نفوذهم وتوسيعه، استفادوا هم أيضا بالحصول على المكانة السياسية ولكن مع هذا كانت للمصاهرات مع القبائل أثر سلبي على الخلافة خاصة بوجود التنافس بين القيسية واليمانية[١١٤]، الذي غذاه وقوف الخلفاء مع طرف ضد الآخر بناء على عدة عوامل منها عامل المصاهرة.
- إن أثر المصاهرة كان واضحا على الجانب الإداري أيضا خاصة في العصر المرواني؛ فمصاهرة القبائل المهمة في بلاد الشام أو العراق ومصاهرة البيت الأموي أو غيره من بيوت قريش مثل بني مخزوم قد يكون لها دور في اختيار الوالي أو التعيين في المناصب الكبرى، إلاّ أنها ليست سببًا في استمراره في منصبه فكثيرًا ما يعزل انطلاقًا من مصالح شخصية للخليفة أو الوالي أو للمصلحة العامة.
- إن المصادر التاريخية نادرًا ما تربط بين المصاهرة وأثرها السياسي والإداري، إلا أن الأنساب تشير أحيانا لذلك بهدف بيان المكانة السياسية أو الإدارية للشخص فقط، ولا يقصد بها في الغالب ربطها بالمصاهرة، لذلك ترى الدراسة أن الأثر السياسي والإداري لا يتضح إلا من خلال البحث اوالربط بين المصاهرات والأحداث السياسية والإدارية.

الهوامش:

١- يقصد به من ينسبون لمعاوية بن أبي سفيان، والمرواني يقصد به من ينسبون لمروان بن الحكم.
٢- قبيلة كلب تنتسب إلى كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وهي إحدى أكبر قبائل قضاعة سكنت في مناطق عدة داخل الجزيرة وخارجها واستوطنت بلاد الشام وكان أفرادها قريبين من ملوكها الغساسنة، ولما فتحت المنطقة في العصر الإسلامي انتقل بعضهم إلى دمشق، ونزل بعضهم الكوفة وواسط وغيرها من حواضر الدولة الإسلامية.
٣- البلاذري، أنساب، ٢٩٨/٥.
٤- انظر هامش (١)، (٢).
٥- بلغت مصاهرات البيت السفياني لقبيلة كلب حسب ماورد في شكل (٢) ثلاث مصاهرات.
٦- ميسون بنت بحدل بن أُنيف بن دُلجة بن قُنافة بن زُهير بن حارثة بن جناب.
٧- الطبري، تاريخ، ٤/ ٥٦١.
٨- عبيد، شعر قبيلة كلب، ص٨٥.
٩- نسبة الى بحدل بن أنيف الكلبي.
١٠- ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ٢٤/ ١٣٢.
١١- البلاذري، أنساب، ٢٢٢٤/٥.

١٢- الطبري، تاريخ، ٥.
١٣- كان يسمى أمير بادية الشام، من أمراء معاوية يوم صفين، توفى نحو ٦٥هـ.
١٤- ابن الأثير، الكامل، ١٤٧/٤.
١٥- روح بن زنباع بن سلامة الجذامي، كان أميراً على فلسطين، وصفه عبدالملك بن مروان بأنه جمع طاعة أهل الشام ودهاء أهل العراق وفقه أهل الحجاز. توفى سنة ٨٤هـ.
١٦- ناتل بن قيس بن زيد الجذامي، هو سيد جذام في الشام، كان موالياً لعبدالله بن الزبير، فتله مروان بن الحكم سنة ٦٦هـ. ابن حزم، جمهرة ، ص٤٢١، الزركلي، ٣٤٣/٧-٣٤٤.
١٧- الطبري، تاريخ، ٥٣١/٥-٥٣٢؛ ابن الأثير، الكامل، ١٤٦/٥.
١٨- الطبري، تاريخ، ٥٣٧/٥؛ ابن الأثير، الكامل، ١٤٨/٤.
١٩- الضحاك بن قيس بن خالد الفهري القرشي. كان غلاماً عندما توفي الرسول -صلى الله عليه وسلم- كان موالياً لعبدالله بن الزبير بعد وفاة معاوية بن يزيد، الذهبي، سير، ٢٤١/٣-٢٤٥؛ الزركلي، ٢١٤/٣-٢١٥.
٢٠- الطبري، تاريخ، ٥٣٣/٥-٥٣٤؛ الذهبي، سير، ٢٤٣/٣-٢٤٥.
٢١- الطبري، تاريخ، ٥٣٢/٥-٥٣٣؛ ابن الأثير، الكامل، ١٤٧/٤.
٢٢- الزبيري، نسب، ص١٢٩.
٢٣- مالك بن هبيرة بن خالد السكوني، كان شريفاً بالشام من رؤساء كندة في العصر الأموي، أدرك الرسول -صلى الله عليه وسلم- وروى أحاديث، توفى سنة ٦٥هـ. ابن عبدالبر، الاستيعاب، ٣٧٧/٣؛ ابن حزم، جمهرة، ص٤٣٠؛ ابن حجر، الإصابة ٣٥٧/٣-٣٥٨؛ الزركلي، الاعلام، ٢٦٧/٥.
٢٤- الحصين بن نمير بن ناتل بن لبيد السكوني، من قادة العصر الأموي من أهل حمص، وهو الذي حاصر عبدالله بن الزبير بمكة، ورمى الكعبة بالمنجنيق، قتل عام ٦٧هـ. ابن حزم، جمهرة، ص٤٢٩؛ الزركلي، الاعلام، ٢٦٢/٢.
٢٥- الطبري، تاريخ، ٥٣٥/٥-٥٣٦؛ ابن الأثير، الكامل، ١٤٦/٤.
٢٦- أنظر شكل (٤).
٢٧- الطبري، تاريخ، ٥٣٨/٥.
٢٨- الطبري، تاريخ، ٨٦/٦، ٢٤٩، ٢٥٩، ٣٠٩.
٢٩- الطبري، تاريخ، ٦/ ١٤٠.
٣٠- الطبري، تاريخ ا، ١٤٦/٦.
٣١- الطبري، تاريخ، ٢٤٧/٧، ٣٠٢.
٣٢- عبيد، شعر قبيلة كلب، ص٩٣.
٣٣- الزبيري، نسب، ص ١٦٦-١٦٧. ابن حزم، جمهرة، ص ٩١.
٣٤- الطبري، تاريخ، ٦/ ٥٤٠، ٧/ ١٢٢.
٣٥- قبيلة ثقيف هم بنو منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ابن حزم، جمهرة، ص ٢٦٦. والقبائل القيسة هي قبائل حجازية قدمت فترة الفتوحات الإسلامية واستوطنت الجهات الشمالية من الجزيرة الفراتية.
٣٦- ابن الأثير، الكامل، ٢/ ٢٦٧.
٣٧- البلاذري، أنساب، ٥/ ١٤٦.
٣٨- أنظر تحليل الدراسة لشكل (٦)، (٧).
٣٩- العمد، الجذور التاريخية، ص٦٢.
٤٠- الزبيري، نسب، ص ١٦٦-١٦٧.
٤١- الطبري، تاريخ، ١٦١/٧.
٤٢- قبيلة يمنية تنتسب الى جعفى بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ. ابن حزم، جمهرة، ص٤٠٧ .
٤٣- والدته العالية بنت سلمة بن يزيد بن مشجعة بن المجمع بن مالك بن كعب بن سعد بن عوف بن حريم بن جعفى بن سعد العشيرة. الزبير، نسب، ص١٧٩.
٤٤- الطبري، تاريخ، ١٦٢/٦.
٤٥- البلاذري، أنساب، ١٥٠/٥-١٥١ .
٤٦- أنظر ص ١٦.
٤٧- البلاذري، أنساب، ٣٣٧/٦.
٤٨- الطبري، تاريخ، ١٤٢/٦.
٤٩- الطبري، تاريخ، ٤١٥/٦-٤١٦.
٥٠- الزبيري، نسب، ص١٦٧؛ الطبري، تاريخ، ٥٦٤/٦؛ ابن خلدون، تاريخ، ٧٦/٣.
٥١- لتفصيلات أكثر أنظر: خريسات، العصبية القبلية في صدر الإسلام.
٥٢- الطبري، تاريخ، ٥/ ٥٣١.
٥٣- اليعقوبي، تاريخ، ٢/ ٣١٣.
٥٤- اليعقوبي، تاريخ، ٢/ ٣١٧ .
٥٥- عبيد، شعر قبيلة كلب، ص٨٦-٨٧.
٥٦- الكلبي، نسب، ٢/ ٥٩٦.
٥٧- الكندي، ولاة مصر، ص ٩١.
٥٨- الكلبي، نسب، ٢/ ٥٩٦.
٥٩- الطبري، تاريخ، ٦/ ١٨١.
٦٠- الطبري، تاريخ، ١٧٢/٥.ابن الأثير، الكامل، ٤٣٨/٥.
٦١- أمه تدعى دجاجة بنت أسماء بن الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن حرام بن سماك بن عوف بن امرئ القيس بن بُهثة بن سُليم؛ الزبيري، نسب، ص١٤٩.
٦٢- ابن الأثير، الكامل، ٤٣٨/٣.
٦٣- العكيدي، سياسة، ص ١٤٤.
٦٤- الزبيري، نسب، ص١٣٢.
٦٥- الزبيري، نسب، ص١٢٨.
٦٦- الطبري، تاريخ الرسل، ١٦٧/٥.
٦٧- ابن خياط، تاريخ خليفة، ٢٤١/١.
٦٨- ابن كثير، البداية، ٢٨/٨.
٦٩- ابن كثير، البداية، ٢٣٨/٨.
٧٠- ابن خياط، تاريخ، ١/ ١٦٧-١٧٨.
٧١- ابن عساكر، تاريخ، ٩٥-٩٦.
٧٢- الزبيري، نسب، ص١٢٩.
٧٣- الزبيري، نسب، ص١٣٢.
٧٤- الزبيري، نسب، ص١٦٨.
٧٥- الزبيري، نسب، ص١٣٠.

٧٦- ابن خياط، تاريخ، ٢٣٥/١.
٧٧- الطبري، تاريخ، ٤١٩/٦.
٧٨- الطبري، تاريخ، ٢٩٢/٥؛ البلاذري، أنساب، ٢٩٨/٥.
٧٩- الزبيري، نسب، ص١٨١.
٨٠- الزبيري، نسب، ص١٣٠.
٨١- الزبيري، نسب، ص١٨١.
٨٢- ابن خياط، تاريخ، ٢٤٥/١-٢٦٥؛ الطبري، تاريخ، ٢٣٢/٥.
٨٣- الطبري، تاريخ، ٢٩٣/٥-٢٩٥؛ ابن كثير، البداية، ٨٧/٨.
٨٤- الزبيري، نسب، ص١٢١-١٢٦؛ البلاذري، أنساب، ١٢/٥؛ الطبري، تاريخ، ٣٠٤/٥؛ ابن كثير، البداية، ٧٨/٨.
٨٥- البلاذري، أنساب، ٢٩٧/٥، ٣٩٨؛ الزبيري، نسب، ص١٢٨؛ ابن حبيب، المحبر، ص٥٧
٨٦- البلاذري، أنساب، ٣٩٨/٥؛ الزبيري، نسب، ص١٣٢.
٨٧- الزبيري، نسب، ص١٣٣.
٨٨- الزبيري، نسب، ص١٣٠؛ البلاذري، أنساب، ٣٧٧/٥؛ ابن حبيب، المحبر، ص٥٧-٥٨.
٨٩- الطبري، تاريخ، ٢١٧/٥.
٩٠- يزيد بن معاوية حكم ما بين (٦٠- ٦٤هـ) ابن خياط، تاريخ، ٢٧٨/١، ٣١٨.
٩١- الزبيري، نسب، ص١٣٠؛ ابن حبيب، المحبر، ص٥٨؛ البلاذري، أنساب، ٣٧٧/٥.
٩٢- الطبري، تاريخ، ٣١٥/٥.
٩٣- الزبيري، نسب، ص١٣٠؛ البلاذري، أنساب، ٣٧٧/٥.
٩٤- ابن خياط، تاريخ، ٢٨٨/١؛ الطبري، تاريخ، ٣٢١/٥.
٩٥- ابن خياط، تاريخ، ٣١٩/١؛ الطبري، تاريخ، ٤٧٩/٥.
٩٦- ابن خياط، تاريخ، ٣١٩/١.
٩٧- ابن خياط، تاريخ، ٣١٩/١.
٩٨- الزبيري، نسب، ص١٨٢؛ البلاذري، أنساب، ١٢/٥.
٩٩- ابن خياط، تاريخ، ٣١٩/١.
١٠٠- الزبيري، نسب، ص١٣٠؛ ابن حبيب،المحبر، ص٥٧؛ البلاذري، أنساب، ٣٧٧/٥.
١٠١- ابن خياط، تاريخ، ٣٢٥/١؛ الطبري، تاريخ، ٥١٤/٥. ويذكر الزبيري أن الاتفاق عليه كان بعد وفاة معاوية؛ نسب، ص ٨٦. ولكن أرجح ما أوردته المصادر السابقة كون الوضع بعد وفاة معاوية يختلف عن الوضع بعد وفاة يزيد مما يرجح تحرك أهل البصرة لاختيار أمير عليهم.
١٠٢- الطبري، تاريخ ا، ٢٢٤/٥؛ ابن خلدون، تاريخ، ٩/٣.
١٠٣- البلاذري، أنساب، ٧٥/٦.
١٠٤- أنظر شكل (أ١).
١٠٥- الزبيري، نسب، ص١٦٤؛ البلاذري، أنساب، ٧/ ١٩٥.
١٠٦- الطبري، تاريخ، ٣٥٥/٦.
١٠٧- خليفة بن خياط، تاريخ، ٣٨٥/١.
١٠٨- الطبري، تاريخ،٧/ ٣٩، ٩٠.
١٠٩- الطبري، تاريخ، ٧/ ١٠٧، ٢٣٠.
١١٠- الطبري، تاريخ، ٤٢٧/٦، ٤٤٧.
١١١- الطبري، تاريخ، ٥٢٢/٦.
١١٢- ابن كثير، البداية، ١٠/ ٤٤ .
١١٣- البلاذري، أنساب، ٣٠٣/٦؛ الطبري، تاريخز، ٦٠٥/٦.
١١٤- البلاذري، أنساب، ٣٠٣/٦.

المراجع:

ابن الأثير، علي، ١٩٧٠، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق محمد البنا وآخرون دار الشعب، د.م.

ابن الأثير، علي، ١٩٧٩، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت.

البلاذري، أحمد، ١٩٩٦، أنساب الأشراف، تحقيق سهيل زكار ورياض زركلي، دار الفكر، بيروت.

الترمانيني، عبدالسلام، ١٩٨٩، الزواج عند العرب في الجاهلية والاسلام، دار القلم العربي، حلب.

ابن حبيب، محمد، د.ت ، المحبر، دار نشر الكتب الإسلامية، لاهور.

ابن حجر، أحمد، د، ت، الإصابة في تمييز الصحابة، دار الفكر، د.م.

ابن حزم، علي، ١٩٨٣، جمهرة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت.

خريسات، محمد، ٢٠١١، العصبية القبلية في صدر الإسلام،مؤسسة حمادة، عمان.

ابن خلدون، عبدالرحمن، ١٩٧٩، تاريخ ابن خلدون، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت.

ابن خلكان، أحمد، ١٩٦٨، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق احسان عباس، دار صادر، بيروت.

ابن خياط، خليفة، ، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق سهيل زكار، وزارة الثقافة والسياحة والارشاد القومي، دمشق.

الذهبي، محمد، ١٩٨٩، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب أرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت.

الرميح، طارق، ٢٠٠٩، أثر بني مخزوم في عصر الدولة الأموية (٤٠-١٣٢هـ/٦٦٠/٧٤٩م) رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، قسم التاريخ والحضارة.

روود، روث، ٢٠١٣، النساء في التراجم الإسلامية، ترجمة عبدالله

العسكر، جداول للنشر والترجمة، بيروت.

الزبيري، المصعب، ١٩٨٢، نسب قريش، تحقيق إ. ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة.

الزركلي، خير الدين، ١٩٨٠، الأعلام، مؤسسة الرسالة، بيروت.

ابن سعد، محمد، ١٩٨٥، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت.

سعيد، محمد، ٢٠٠٦، النسب والقرابة في المجتمع العربي قبل الإسلام، دار الساقي، بيروت.

الطبري، محمد، ١٩٧٧، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر.

طه، عبدالواحد، ٢٠٠٤، العراق في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي، دار المدار الإسلامي،

ابن عبدالبر، يوسف، د. ت ، الاستيعاب في أسماء الأصحاب دار الفكر، د.م.

ابن عساكر، علي، ١٩٨٢، تاريخ مدينة دمشق (تراجم النساء) تحقيق سكينة الشهابي، د.ن، دمشق.

عبيد، أحمد، ١٩٩٩، شعر قبيلة كلب حتى نهاية العصر الأموي، المجمع الثقافي، أبو ظبي.

العكيدي، أزهار، ٢٠١٥، سياسة تعيين ولاة العراق في العصر الأموي، المكتب العربي للمعارف، القاهرة.

العمد، إحسان، ١٩٩٦، الجذور التاريخية للأسرة الاموية، حولية شكلية الآداب، مجلس النشر العمي، الكويت الحولية ١٦- الرسالة ١١٣.

ابن كثير، اسماعيل، ١٩٧٨، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت.

الكلبي، هشام، ١٩٨٨، نسب معد واليمن الكبير، تحقيق: ناجي حسن، عالم الكتب، بيروت.

الكندي، محمد، د.ت، ولاة مصر ، دار صادر، بيروت.

المسعودي، علي، ١٩٦٤، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة القاهرة.

المسعودي، علي، ١٩٦٥، التنبيه والإشراف، مكتبة خياط، بيروت.

المقريزي، أحمد، ١٩٨١، النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم، مؤسسة أهل البيت، بيروت.

ابن منظور، محمد، ١٩٥٨، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق: أحمد حموش ومحمد العمر، دار الفكر، دمشق.

اليافعي، عبدالله، ١٩٨٤، مرآة الجنان وعبدة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، تحقيق عبدالله الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت.
اليعقوبي، أحمد، د.ت، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت.

المراجع الأجنبية:
Abbott,Nabia, 1942, Women and the state in Early Islam: The Umayyads' Journal of Near Eastern Studies 1.

Lammens,P.H, 1922, La Cite Arabe de Taif a la veiiie de L`Hejire ,Beyrouth.